

4- « قوله تعالى: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » ج 1-

الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي .

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة تننزل عليهم الا تخافوا ولا تحزنوا وابشر تنزل عليهم الا تخافوا ولا تحزنوا - 00:00:00

ابشروا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اصحابه اجمعين اما بعد فمرحباً بكم في هذا اللقاء الرمضاني الذي ادعوه الله تعالى ان يكون مباركاً - 00:01:01
آية وهدایة هذه الآية التي سمعتموها اه في هذه اللحظات هذه الآية الكريمة فيها سعادة الدنيا والآخرة فيها الفوز برضوان الله تبارك وتعالى وجنته فيها البشارة من الملائكة الكرام فيها - 00:01:32

الامن الامن على المستقبل والامن على الماضي يقول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا جمعوا بين القول الحق بين قول الحق ربنا الله - 00:01:58

ربنا الله اعلان الربوبية لله تبارك وتعالى والانقياد له والاستجابة لامر الله قالوا ربنا الله ثم استقاموا ثم استقاموا فجمعوا جمعوا بين الاستقامة باقوالهم والاستقامة بقلوبهم ومعتقداتهم والاستقامة في افعالهم ان قادوا لامر الله - 00:02:30
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بمعنى هذه الآية جاءت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. في صحيح مسلم عن سفيان بن عبد الله الثaqfi رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله - 00:03:12

انظروا الى سؤاله وطلبه قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا بعدك قولا محكما فصلا لا احتاج ان اسأل عنه غيرك قال النبي صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله - 00:03:34

ثم استقم هنا نقف وقفه مهمة في فهم الصحابة الكرام رضي الله تبارك وتعالى عنهم للاستقامة ماذا قالوا عن الاستقامة ما هو فهمهم للاستقامة فهم الصحابة الكرام السلف الصالحين وائمه التفسير - 00:03:55

ابو بكر الصديق رضي الله تبارك وتعالى عنه قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال رضي الله عنه هم الذين لم يشركوا بالله شيئاً قال بعض اهل العلم من التفسير من السلف - 00:04:22

قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا الى غيره اي ان قلوبهم تعلقت بالله واستقامت على طاعة الله وترجو ما عند الله وتأمل فيما عند الله فلم يلتفتوا الى الاسباب او الى غير الله. يعملون بالاسباب لكن قلوبهم متعلقة بالله - 00:04:44

كلام مختصر لكنه عظيم. استقاموا فلم يلتفتوا الى غيره من قال بهذا الامام مجاهد والامام عكرمة تلميذ ابن عباس والسدي وغيرهم رضي الله تعالى عنهم جميعاً وجاءت عبارة بعض المفسرين من السلف ايضاً قريباً من هذا. قال ابو العالية - 00:05:14
استقاموا اخلصوا له الدين والعمل فهم قولهم باخلاص وعملهم باخلاص وتوجههم الى ربهم باخلاص يقال ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه تلا هذه الآية على المنبر روى هذا عنه الزهري يقول تلى عمر رضي الله تعالى عنه هذه الآية على المنبر يعني يخطب بها رضي الله عنه ثم قال اي - 00:05:38

الفاروق استقاموا والله لله بطاعته استقاموا والله لله بطاعته ولم يروغوا روضان الشعالب ابن عباس رضي الله تعالى عنه كما جاء من روایة علی ابن ابی طلحة عن ابن عباس صاحب رسول الله صلی الله علیه وسلم قال استقاموا على اداء الفرائض - 00:06:12

اذا مجمل ما تقدم استقاموا لله تبارك وتعالى فاخلصوا العبودية له واخلصوا العبادة له ووحدوه حقا ولم تلتفت قلوبهم الى غير الله
وهم مع ذلك ثابتون ليسوا مثل الشعالي بروغون. مرة يطيعون ومرات يعصون - 00:06:40

ويلغون ووراء الدنيا يلهثون وينسون طاعة الله. بل انهم وهم في الدنيا وهم اخذون نصيبهم منها بالحق والهدى هم ايضا طائعون
مستقيمون. ثابتون لم يروغوا روغان الشعالي. بعض الناس يطيع الله في رمضان وفي غير رمضان معاصيه - 00:07:07

يطيع الله في عشر ذي الحجة وفي غيرها معاصي. هذا روقان الشعالي. فمفهوم كلام الفاروق رضي الله عنه اي ثبتوا على طاعة الله
الله تبارك وتعالى كان الحسن البصري رحمة الله يقول اللهم انت ربنا - 00:07:31

قالوا ربنا الله اللهم انت رتبنا فارزقنا الاستقامة اذا ايها الكرام ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. قد يقول قائل الاستقامة امر كبير
وامر عظيم. نعم. لكن هي امر - 00:07:50

ايضا امر يستطيعه الانسان ان يخلص لله تبارك وتعالى من داخل قلبه يخلص لله تعالى في عباداته في توجهه الى ربه في في طمعه
في فضل الله ثم ايضا من اعظم استقامته ان يستقيم على امررين الآتيان ما فرض الله فان - 00:08:08

الله تعالى يقول كما في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه. وكذلك الاستقامة الابتعاد عن ما حرم
الله وخصوصا الكبائر ماذا لهم بهذا التأكيد ان ان الذين قالوا ربنا ثم استقاموا - 00:08:30

تننزل عليهم الملائكة تننزل عليهم الملائكة بماذا؟ تننزل عليهم بالبشريات العظيمات. متى قال كثير من المفسرين تننزل عليهم عند
الاحتضار عند الاحتضار في وقت الشدة عند قرب خروج الروح من الجسد - 00:08:52

في في اللحظات الاخيرة من الدنيا. وهو يودع الدنيا وينتقل الى الآخرة. في تلك في تلك اللحظة الصعبة تننزل الملائكة بالبشريات
وقال بعضهم بل بشاراة الملائكة اذا قام الانسان يوم القيمة من قبره تستقبله الملائكة فتبشره - 00:09:25

تلك البشريات وقال بعضهم بل ذلك في قبره يكون البشارة بذلك في قبره وقال بعض المفسرين من السلف كل ذلك يكون يقول زيد
بن اسلم يبشرونوه عند موته. يبشرونوه وفي قبره - 00:09:53

وحين يبعث يقول الامام الحافظ ابن كثير وهذا القول يجمع الاقوال كلها وهو حسن جدا البشارة عند الغرغرة عند الموت والبشرارة
في القبر في ضيق القبر هناك. تأتيه البشارة فيكون ذلك فيتسع فيفسح له في قبره. ويكون ايضا - 00:10:16

اذا اذا يوم يخرجون من الاجداث الى ربهم ينسلون اهل الايمان يبشرون بماذا يبشرون لماذا يبشرون لماذا يبشرون يبشرون بكل
الامان قال الله تعالى تننزل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا. الخوف على الامر الذي - 00:10:41

في المستقبل والحزن على الامر الماضي فما امامك ايها المؤمن يبشرك الملائكة بان امامك جنة عرضها السماوات والارض. ورضوان
من الله اكبر. جنة عرضها السماوات والارض ورضوان من الله اكبر فمستقبلك امان وهذا اعظم الامان - 00:11:07

طيب والاولاد والاعمال والاقارب والامهات والام والاب ماذا سيترك في الدنيا؟ الا ولا تحزنوا لن يحزن على امر تركه. فكل ذلك
سيتولاه الله عنه كل ذلك سيتولاه الله عنه. فلا يحزن على امر يتركه من امور الدنيا ما لا يحزن - 00:11:33

على اولاد ولا على اهل ولا على ضيعة ولا يحزن على شيء من الدنيا والمستقبل ايضا لا تخف فجمعت لهم هذه البشري الامانين امان
المستقبل وامان الماضي وقد جاء مثل هذه الآية ايضا في مواضع من كتاب الله عز وجل. قال الله تعالى - 00:12:07

الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. ويقول الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. هلرأيتم ايها الاخوة الكرام وابتها الاخوات الكريمات - 00:12:35

الاكرام والكلام الطيب والسلام والاحتفاء باهل الايمان هذه بشاره اهل الايمان قال الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم اي
فيما يستقبلون ولا هم يحزنون الذي امنوا وكانوا يتقوون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة. لا تبدل لكلمات الله - 00:13:05

ذلك هو الفوز العظيم. انظروا لهم البشري في الحياة الدنيا. وفي الآخرة يقول بعض المفسرين اول او ام في الآخرة اولها البشارة عند
قبض ارواحهم وفي القبر ما يبشر به من رضا الله تعالى والنعيم المقيم. وفي الآخرة تمام البشري بدخول جنات النعيم والنجاة من -

العذاب الاليم اذا ايها الاخوه الكرام وايتها الاخوات الكريمات الاستقامة الاستقامة قوله وفعلا يكون عاقبتها البشري العظيمة وقت الخوف وقت الفزع وقت الشدة وقت الرعب عند خروج الروح وفي القبر ويوم القيامة يستقبل بتلك البشارات - 00:14:03

بتلك البشارات لا تخافوا ولا تحزنوا ما اعظم اثار الاستقامة في الدنيا في الاخرة فهم هلم الى الاستقامة. قد يقول قائل انا قد اسلفت وقد غفلت وقد عصيت. فتح الله ابوابا للرجوع اليه - 00:14:37

قل يا عبادي الذين اسرفوا لا تقطنوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا وكم من انسان استقام بعد شرود؟ وكم من انسان استقام بعد عصيان؟ وكم من انسان استقام بعد غفات - 00:15:00

فما اعظم الاستقامة على دين الله وما اعظم اثارها في الدنيا والاخرة ونحن ندعوا كما قال الحسن رحمه الله اللهم انت رب فارزقنا الاستقامة. اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. الى ان القائم في لقاء قادم. استودعكم الله الذي - 00:15:18

لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:38